هذه فتاوى الدرس الثالث عشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها إحدى عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٤٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ ما وجه الدلالة على جواز الحلف بالصفة من خصوص هذه الآية: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، والذي قد حلف هو إبليس؟ وكيف يُستدل بفعل إبليس على حكم شرعي؟

ج١٤٣: هذا كلام الله، ما هو بكلام إبليس، هذا كلام الله، والله حكى هذا حكاية عن إبليس وأقرها، أقرها هذا أنه أكد أنه سيغوي بني آدم، أكد ذلك بالقسم بعزة الله عَزَّوَجَلَّ.

س١٤٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ ما حكم من يحلف بالمصحف بصيغة: أقسم بالله العظيم وكتابه الكريم؟

ج١٤٤: أقسم بالله العظيم؛ هذا ما فيه شيء، وأقسم بكتابه الكريم الذي هو القرآن ما فيه شيء، هذا طيب؛ لأن كتاب الله هو القرآن الذي هو كلامه.

س١٤٥: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل يجوز تسمية بالأبناء باسم مبارك أو مبروك؟ وهل يجوز أن تُفَيِّء رجل، فتقول عنه: فلان بركة أو بركتنا، أو حصلت لنا البركة بقدومك؟

ج١٤٥: كل هذا لا بأس به، يسمى مبارك، يسمى مبروك؛ لا بأس بذلك، تفاؤل، من باب التفاؤل، مثل صالح يُسمى صالحًا، من باب التفاؤل، فالح من باب التفاؤل؛ كل هذه الأسماء من التفاؤل: مبارك، مبروك، فالح، مفلح؛ هذه أسماء فيها تفاؤل ورجاء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فلان يعني جاء لا بأس بذلك، هذا من باب التفاؤل.

إنما الممنوع: فلان يتبارك علينا أو تبارك علينا، تبارك هذا هو الممنوع، لا يُطلق تبارك إلا على الله فقط، أما فلان المبارك أو فلان يبارك لفلان، بمعنى يدعو له بالبركة أو يبرِّك له؛

ما يخالف كل هذا استعمال صحيح، زارتنا البركة، ما يُخالف تفاؤل، البركة ومبارك كل هذا لا بأس.

س١٤٦: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ قلتم إن تبارك فعلٍ ماضٍ لا تُطلق إلا على الله، ونحن نقول إذا هطلت الأمطار: تباركت الرحمة، أي مباركة لهم بها؟

ج١٤٦: هذا غلط، لا تقولون: تباركت الرحمة، قولوا: اللّٰهم أجعله مباركًا، اللّٰهم غيثًا مباركًا، كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما تقولون: تبارك المطر أو تباركت الرحمة هذا من عندكم، هذا كلام من عندكم غير صحيح.

س١٤٧: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ قلتم: إن النفي في القرآن يكون إهمالًا، فما تقولون في قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وآيات نفي الولد والشريك والصاحبة؟

ج١٤٧: إي نعم النفي في الغالب يكون مجملاً، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] أحيانًا يأتي مفصلاً إذا اقتضى الأمر واقتضت الحال أنه يأتي مفصل يأتي مثل قوله تَعَالَىٰ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، ﴿الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٥٤] ﴿الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِىٌّ مِّنَ الذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١]، في آخر سورة بني إسرائيل، فيأتي أحيانًا النفي مفصلاً إذا كان المقام يقتضي التفصيل، لكن في الغالب أنه يأتي مجملاً.

س١٤٨: فَضِيلَةْ الشِّيخْ؛ هل يجوز الاستغاثة بصفات الله؟

ج١٤٨: برحمتك نستغيث، نعم يجوز، يجوز التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته: يا رحمن ارحمنا، هذا استغاثة، يا أرحم الراحمين أغثنا، هذا استغاثة وتوسل إلى الله بأسمائه وصفاته، لكن ما يستغاث بالرحمة نفسها، يقال: يا رحمة الله أغيثنا، ما تدعى الرحمة وتخاطب الرحمة والصفة، وإنما يخاطب الموصوف وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

س١٤٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هناك من يقول: إن الله عَزَّوَجَلَّ أقسم بما خلق مثل: ﴿وَالشَّمْسِ﴾ [الشمس: ١] ﴿وَالضُّحَى ۝١﴾ [الضحى: ١]، وعلى هذا يجوز للعبد أن يقسم بما خلق الله امتثالًا بالله؟

ج١٤٩: يعني تريد تتشبه بالله؟ تجعل نفسك شبيه لله؟ هذا من اتخاذ الند لله، الله أقسم بما شاء من خلقه، أنت لا يجوز لك أن تقسم إلا بما شرع الله، والله شرع لك أن تقسم بالله أو بصفة من صفاته، ونهاك أن تحلف بغير الله عَزَّوَجَلَّ، فأنت عبد مأمور، ما كل ما نسب إلى الله أنت تفعله، هذا خاص بالله عَزَّوَجَلَّ، الله جَلَّ وَعَلَا يختص بما شاء، وأنت مأمور ما لك تفعل إلا ما أُمرت به، وأما ما نهيت عنه فإنك تتركه، وقد نُهيت عن الحلف بغير الله، فيجب عليك الامتثال.

س١٥٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ ما الفرق بين الذل والخوف؟

ج١٥٠: الخوف هو توقع المكروه، أما الذل فهو التواضع، التواضع وعدم الكبر، الذل ضد الكبر، ذل له يعني: خضع، خضع له، أما الخوف فهو توقع المكروه، توقع الأمر المخوف، الخوف من العذاب، الخوف من النار.

س١٥١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل يصح أن يُقال الكاف في قوله تَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] مجاز؟

ج١٥١: الكاف من كلام الله عَزَّوَجَلَّ لا نقول فيها إلا أنها من كلام الله، والمفسرون المحققون منهم يقولون: أنها جاءت للتأكيد، لتأكيد النفي، جاءت لتأكيد النفي، وعلى هذا ليست مجازًا، حقيقة؛ لأن التأكيد من أساليب اللغة العربية.

س١٥٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؛ هل إذا دخل الرياء قبل الرسالة يُعتبر شرك أكبر، وإذا دخل الرياء في أثناء الرسالة يُعتبر شركًا أصغر؟

ج١٥٢: الرياء الذي هو رياء المنافقين هذا شرك أكبر، فإن المنافقين يعملون الأعمال في الظاهر وهم لا يؤمنون بالله في الباطن، وإنما يعلمون الأعمال من أجل التغطية على الناس

وغش الناس وخداع الناس ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٩]، فالرياء الذي هو من جنس رياء المنافقين ليس معه إيمان أصلاً؛ هذا شرك أكبر.

أما الرياء الذي يصدر من المؤمن؛ فهذا شرك أصغر، هو مؤمن موحد، لا يشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، مؤمن بقلبه برسالة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مؤمن بالله وبرسوله وبكتابه، لكن الإنسان بشر داخله شيء من حب الرياء والظهور؛ فهذا يعتبر من الشرك الأصغر، يُحبط هذا العمل فقط، يحبط هذا العمل الذي قارنه، أما بقية أعماله الصالحة فإنها لا تحبط بذلك.

س١٥٣: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ أرجو توضيح الاختلاف في نوعي التوحيد الربوبية والإلوهية؛ فمنهم من يقول: إن توحيد الربوبية ملزم لتوحيد الإلوهية، والبعض يقول: إن توحيد الإلوهية ملزم لتوحيد الربوبية، فلا داعي لوجود نوعين من التوحيد؟ أرجو التوضيح والعياذ بالله.

ج١٥٣: يعني الأمر بيده هو يقول: لا داعي، يبغي يلغي بعضًا من أنواع التوحيد ويتصرف فيها؛ ما هو بهواه الأمر، هذا الأمر لله عَزَّوَجَلَّ، وأنواع التوحيد إنما تؤخذ من كلام الله وكلام رسوله، ما لنا دخل في إلغاء هذا أو إثبات هذا.

أما العلاقة بين أنواع التوحيد كما قرر أهل العلم: فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الإلوهية، وتوحيد الإلوهية متضمن لتوحيد الربوبية هكذا يقولون، توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الإلوهية، فمن أقر بتوحيد الربوبية لزمه أن يقر بتوحيد الإلوهية سواء أن أقره أو لم يقره، هذا لازم له، وأما توحيد الإلوهية فإنه متضمن، بمعنى: أن توحيد الربوبية يدخل في توحيد الإلوهية، التضمن معناه الدخول، فمن أتى بتوحيد الإلوهية؛ فإنه يتضمن -أي يدخل فيه- توحيد الربوبية، أما أن نتصرف ونلغي هذا، ونقول: نكتفي بهذا؛ هذا ضلال والعياذ بالله.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.